

تصميم التدريس وفق مدخل التفكير المفهومي دراسة في الأساس النظري وآليات التطبيق.

د. خليل شحادة القطاونة *

د. خالد عطية السعودي **

الملخص

الغرض من هذه الدراسة تقديم نموذج في تصميم التدريس يهدف إلى تنمية التفكير المفهومي، والفهم الجوهري للمتعلمين. وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية: (1) ما الأطر النظرية العامة التي تشكل الأساس المعرفي للنموذج المقترح؟ (2) ما خطوات تصميم الدروس والوحدات التعليمية في ضوء مدخل التفكير المفهومي؟ (3) كيف يمكن للمعلمين التحول من نماذج التعليم التقليدية إلى التعليم المفهومي؟ وللإجابة عن الأسئلة السابقة، فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي من خلال استقراء الأدبيات ذات الصلة، والبحث المكتبي للوقوف على أحدث الاتجاهات المتعلقة باستخدام مدخل التفكير المفهومي في تصميم التدريس.

وقد انتهت الدراسة إلى أن النموذج المقترح يهدف إلى تنمية التفكير المفهومي عند المتعلمين، للتعاطي مع متطلبات العولمة والتداخل والتعقيد الذي يتسم به عالمنا المعاصر. ويدور النموذج حول الأنشطة والعمليات التي تساعد المتعلم في توليد المعرفة وتوظيفها، وتحويل الحقائق وخبرات المحتوى المحدودة إلى تعميمات ومبادئ عامة من خلال إستراتيجيات، تساعد على تآزر التفكير مثل العدسة المفهومية؛ وذلك لإيصال الطلبة إلى حالة من الفهم العميق (الجوهري) لموضوع ما، والانتقال إلى مستوى أبعد من مستوى الحقائق.

وتقدم هذه الدراسة العناصر الأساسية التي يجب أن تتوافر في تصميم التدريس المفهومي، وتوفر دليلاً تدريجياً لتسهيل انتقال المعلمين إلى التدريس على المستوى المفهومي، وأعطت مثلاً تطبيقياً على كيفية تحويل تصميم المناهج الدراسية التقليدية إلى مناهج مفهومية في مجال الدراسات الإسلامية. كما قامت الدراسة بإضافة أمثلة تطبيقية من مقرر التربية الإسلامية لبيدو النموذج أكثر وضوحاً وقابلية للتطبيق. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من المقترحات منها: إعادة النظر في المناهج الدراسية الحالية، والعمل على تعديلها لتواكب مدخل التفكير المفهومي، وتدريب المعلمين وفق هذا النموذج، وإجراء دراسة تجريبية حول أثر المدخل المفهومي في تحصيل الطلبة وتنمية التفكير لديهم.

* مدرس في كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.

** مدرس في كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.